اختام الرسول - r -
(٦-١١هـ/ ٦٢٧-٦٣٢هـ)

د. ليث شاكر محمود رشيد*

المحتويـــــات

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
- المقدمـــــة	١
- المحور الأول: الختم في عصر الرسول - r - (٦-١١هـ/ ٦٢٧-٦٣٢م)	٢-١٠
أ- الختم لغة.	٢
ب- أسباب أستخدام الختم.	٣
جـ- أنواع أختام الرسول - r -	٣-
أولاً: خاتم الذهب.	٣-٤
ثانياً: خاتم الحديد الملوي عليه فضة.	٤-٥
ثالثاً: خاتم الفضة (الورق) ذو الفص الحبشي.	٥-١٠
أ- وصف خاتم الورق (نقشه).	٥
ب- وزنه.	٦
جـ- شكله.	٦
د- مكان لبس الخاتم في يده - r -.	٦-٨
هـ- أمين خاتم النبي - r -.	٨
و- أستعماله من قبل الخلفاء الراشدين بُعيد وفاة النبي - r - (١١-٣٠هـ/٦٣٢-٦٥٠م)	٩
ز- فقدان الختم النبيو (٣٠هـ/٦٥٠م).	٩-١٠
- المحور الثاني: أستعمالات الختم النبوي في المكاتبات السياسية (٦-١١هـ/ ٦٢٧-٦٣٢م)	١١-١٤
أ- كتبه - r - إلى ملوك عرب في شبه الجزيرة العربية.	١١-١٢
١- كتابه - r - إلى المنذر بن ساوى (٦هـ-٦٢٧م).	١١
٢- كتابه - r - إلى جيفر وعبد آل جلندي ملكي عُمان (٨هـ/٦٢٩م).	١٢

* الأستاذ المساعد- قسم التاريخ كلية الآداب- جامعة بغداد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الموضـــــــــــــــــوع	الصفحة
ب- مكاتباته - r - السياسية إلى الملوك خارج شبه الجزيرة.	١٣-١٤
١ - كتابه - r - إلى هرقل أمبراطور بيزنطة	١٣
٢ - كتابه - r - إلى كسرى ملك فارس.	١٣
٣ - كتابه - r - إلى بخاشي الحبشة.	١٤
٤ - كتابه - r - إلى المقوقس عظيم أقباط مصر.	١٤
- المحور الثالث: مواد الأختام النبوية وطرق سكها	١٥-١٨
أولاً: مواد الأختام:	١٥-١٦
١ - معادن أختام النبي - r -:	١٥-١٦
أ - الذهب.	١٥
ب - الحديد	١٥
ج - الفضة.	١٦
د - حجر العقيق.	١٦
٢ - المواد المستخدمة في ختم الكتب:	١٦
أ - المِداد	١٦
ب - الخرائط.	١٦
ج - طين الختم.	١٦
ثانياً - طرق سك صناعة الأختام:	١٦-١٧
أ - طريقة حفر أو نقش الطراز على سطح القالب.	١٧
ب - طريقة القالب بنسخ القالب الأم.	١٧
ج - حفر الطراز على سطح القالب بواسطة الطرق.	١٧
ثالثاً - ادوات صناعة أو سك الأختام:	١٧-١٨
أ - الأزاميل الحادة.	١٧
ب - الملاقط.	١٧
ج - القالبين العلوي والسفلي	١٧
د - الأبرة.	١٧
هـ - ألة خاصة للقطع (الفرجار)	١٧-١٨
رابعاً - الحرفيون وصناعة الأختام:	١٨
- الخلاصـــة	١٩
- الملاحـــق	٢٠-٢٢
- الهوامش	٢٣-٢٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المقدمـــــة:

يعد أستخدام الختم في عصر الرسالة من أهم المظاهر الحضارية للدولة العربية الأسلامية؛ لكونه أرتبط في المكاتبات السياسية والأدارية إلى ملوك العرب داخل شـــبه الجزيرة؛ وإلى ملوك بيزنطه وفارس والحبشة؛ وأسباب أستخدام الختم للحفـــاظ علـــى سرية تلك المكاتبات.

البحث مقسم إلى ثلاثة محاور رئيسة؛ الأول تناول "الختم في عصر الرســـول- r - ٦-١١هـــ/٦٢٧-٦٣٢م"؛ حيث تطرقنا إلى معنى الختم لغة؛ وأهم أنواع الأختام التـــي أستخدامها النبي- r - كخاتم الحديد الملوي عليه فضة؛ وخاتم الفضة (الورق) ذو الفص الحبشي، كما هناك رواية تشير إلى أستخدام خاتم من ذهب، كما تناول هـــذا المحـــور: وصف الخاتم النبوي (الورق) أي (الفضي)؛ نقشه وشكله ووزنه؛ وأستخدامه بُعيد وفاة الرسول- r -،واخيراً فقدانه سنة (٣٠هـــ/ ٦٥٠م) في عهد الخليفة عثمان - t -.

أما المحور الثاني، يدور حول "أستعمالات الختم النبوي في المكاتبات السياسية"؛ لاسيما كتبه - r - إلى ملوك عرب مثل: كتابه إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين سنة (٦هـــ/٦٢٧م)، وكتابه إلـــى جيفـــر وعبـــد أبنـــي آل جلنـــدي ملكـــي عُمـــان ســـنة (٨هـــ/٦٢٩م)؛ كما أشرنا إلى مكاتباته - r - إلى هرقل أمبراطـــور بيزنطـــة؛ وإلـــى كسرى ملك فارس، وإلى نجاشي الحبشة؛ وإلى المقوقس عظيم أقبـــاط مـــصر؛ وقـــد وضحت هذه المكاتيب استخدام(الختم النبوي في أسفلها).

واخيراً المحور الثالث يتطرق إلى "مواد الأختام النبوية وطرق سكها"؛ تطرقنـــا إلى مواد الأختام النبوية؛ منها المعادن كالذهب والحديد والفضة وحجر العقيق؛ وأهـــم المواد المستخدمة في الختم كالمداد (الحبر) والطين... الخ، ثم تطرقـــت إلـــى طـــرق صناعة الأختام، وأهم الأدوات المستعملة في صناعة الأختام؛ واخيراً أهـــم الحـــرفيين المتخصصين في صناعة الأختام.

وأعتمد البحث على مجموعة ملاحق توضح صور مكاتبات - r -؛ ظهر فيهـــا الخاتم النبوي.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المحور الأول
الختم في عصر الرسول - r -
(٦ - ١١هـ/٦٢٧ - ٦٣٢م)

لقد وردت كلمة (ختم) في القرآن الكريم في عدة مواضع[١] ففي سورة البقرة الآية (٧) قال تعالى: **[خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}**[٢]؛ وفي سورة ياسين الآية (٦٥) قال عز من قائل: **[الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ}**[٣]، كما وردت في سورة الأحزاب كلمة (ختم) بمعنى آخر في قوله تعالى: **[مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}**[٤].

من الآيات الكريمة نستخلص أن مفردة (ختم) عرفها الرسول - r - وصحابته الأجلاء من خلال القرآن الكريم؛ كما عرفها العرب قبل الأسلام الأختام عن الأمم الأخرى؛ لاسيما أن صناعة الاختام في شبه الجزيرة تأثرت باختام وادي الرافدين ووادي السند؛ وكانت دائرية الشكل محدبة القفا مقسومة إلى نصفين بواسطة حزوز؛ وفيها حفرتان غائرتان لمساعدة الأصابع على حمل وطبع الختم[٥]. وأستعمل الختم قبل الأسلام من قبل الملوك العرب للحفاظ على سرية مكاتباتهم؛ أو من قبل الأفراد فلم تكن هناك أي ضوابط لاقتنائه؛ لتوثيق الصفقات التجارية (بيع شراء) بدليل ورود كلمة ختم في الشعر العربي القديم حيث قال الشاعر الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب:

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم[٦]

أ - الختم لُغةً:

أوردت المعاجم اللغوية العربية كلمة (ختم)؛ في سياق التعريف بالفعل الماضي (خَتَمَ) بمعنى أنتهى؛ فالفراهيدي (ت١٧٥هـ) ذكر أن: (ختم يَخْتِم ختماً، أي طبع فهو

(١) عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط٢، دار الحديث، (القاهرة، ١٩٨٨)، ص٥٣٩.
(٢) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٧.
(٣) سورة ياسين، الآية ٦٥.
(٤) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.
(٥) الأحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، ط١، (البصرة، ١٩٨٥)، ص١-٣.
(٦) ابن قيس، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، ط١،(القاهرة، ١٩٥٠)،مج١ ص٣٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خاتمٌ؛ والخاتِمُ ما يوضع على الطينة)[٧]. والخاتم الطين الذي يَخْتُم به على كتاب[٨]. ونفهم من ذلك ان مادة الختم المُستعملة هي الطين؛ لاسيما أنها كانت توضع على الكتب من الأدم وعلى الجرار.

واتفق الأزهري(ت٣٧٠هـ)مع الفراهيدي،حينما وصف الختم قائلاً:(ختم يَخُتم أي طبع والخاتم الفاعل؛والخاتم ما يوضع على الطيبنة..والخاتم الذي يُختم به على الكتاب)[٩].

وجاء في المخصص لأبن سيده(ت٤٥٨هـ):(معنى ختم وطبع في اللغة واحد وهو التغطية على الشيء والأستيثاق من أن لا يدخله شيء)[١٠]؛وأتفق معه ابن منظور (ت٧١١هـ)[١١].

ب- <u>أسباب أستخدام الختم النبوي</u>:

أرجعت الروايات التاريخية الواردة في المصادر العربية الأسلامية أسباب أستخدام الختم من قبل الرسول-r-إلى أسباب سياسية بالدرجة الأولى؛ من ذلك ما أورده ابن سعد(ت٢٣٠هـ)حينما أرجع أستخدام الختم إلى رغبة بعض الصحابة باستخدامه عندما أراد النبي-r-مكاتبة ملوك الروم والفرس فقالوا له: "إن الناس هنا يريدون العجم لا يجرون كتاباً ألا وعليه طابع[١٢]. فكان هو الذي هاجه على ان أتخذ خاتمه"[١٣].

بينما يروي مسلم بن أعجاج القشيري (ت٢٦١هـ) رواية ثانية تشير إلى سبب أستخدام الختم وهي نفس مضمون؛ الرواية الأولى لكن نقلها عن أنس بن مالك مفادها أن النبي-r- لما أراد أن يكتب إلى العجم؛ فقيل له:"أن العجم لا يقبلون كتاباً عليه

(٧)الفراهيدي،أبو عبد الرحمن بن أحمد(ت١٧٥هـ)،العين،(بغداد،١٩٨٢)،مجـ،ص٢٤١.(مادة ختم)
(٨) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام سرحان ومحمد علي النجار، (القاهرة، ١٩٦٤)، مجـ٧، ص٣١٣.
(٩) ابن سيده، أبو الحسن أسماعيل (ت٤٥٨هـ)، المخصص، ط١، مطبعة بولاق، (مصر، ١٣١٨هـ)، مجـ٥، ص٩٦- مادة (ختم).
(١٠)ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت، ١٩٥٥)، مجـ١٢، ص١٦٣. (ختم).
(١١) الزَبَيدي، محمد مرتضى (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت، بلا)، مجـ٨، ص٦٦. مادة (تم).
(١٢) طابع: المراد به هنا الختم. يُنظر: مادة طبع في: الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨١، ص٣٨٧).
(١٣) ابن سعد،محمد بن منيع(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى،دار صادر،(بيروت،١٩٥٨)،جـ١،ص٤٧٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خاتم"[١٤].الرواية الثانية أيضاً نقلت عن أنس بن مالك وهي أكثر تحديداً حينما ذكر:(أن النبي - r -أراد أن يكتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي، فقيل أنهم لايقبلون كتاباً الا بخاتم)[١٥].

في حين يروي الطبري رواية حول أستخدام الختم النبوي فيقول: (فقالت له قريش أن الأعجام لا يقرؤن إلا المختوم)[١٦] متشابهة من حيث مضمون الروايات السابقة، لكنها عامة، وتكررت هذه الرواية لدى ابن كثير (ت٧٧٤هـ)؛ والحلبي[١٧].

من النصوص الواردة أعلاه نفهم ان أسباب استخدام الختم تعود إلى رغبة الرسول - r - في مكاتبة ملوك الأعاجم؛ والهدف هو أستخدامه لأغراض رسمية صادرة من صاحب السلطة العليا في الدولة العربية الأسلامية الناشئة في المدينة، كما أن لا نستبعد استخدام الختم على نحو تلقائي دونما تعقيد لأن النبي - r - كان أمياً لا يجيد الكتابة؛ فلذلك أشار عليه بعض الصحابة ممن يعرفون القراءة والكتابة بضرورة أستخدام الختم، لأنه جزء لا يتجزء من تقاليد الأدارة بل وحتى الأشخاص (العوام) ممن يجيدون القراءة والكتابة في المكاتبات الشخصية والبيع والشراء، كما أن وجود الختم على المكاتبات النبوية سيعطيها سمة السرية وصفة الكتاب الرسمي المصادر من سلطة مركزية عليا.

جـ - انواع أختام الرسول - r -:

اوردت كتب الطبقات والسير والتاريخ العربية الأسلامية عدة اختام للرسول - r - أنه لم يستعمل الا ختماً واحداً؛ أما الأختام فهي: -

أولاً: خاتم الذهب:

ذكر ابن سعد رواية عن جعفر بن محمد جاء فيها: "أتخذ رسول الله - r - خاتماً من الذهب أولاً؛ وبقي بيده مدة قصيرة تقرب من ثلاثة أيام"[١٨]، ولم تشر هذه الرواية إلى ان هذا الخاتم كان يحمل نقشاً أم لا أو أن النبي - r - أستعمله في مكاتباته.

---

(١٤)مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار أحياء الكتب العربية، (بيروت، بلا)، مجـ٣، ص١٦٥٧.

(١٥) المصدر نفسه، مجـ٣، ص١٦٥٧.

(١٦) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم، ط٢، (القاهرة، ١٩٧١) جـ٤، ص٢٨١-٢٨٣.

(١٧) ابن كثير، عماد الدين أو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية ط١، (بيروت، ١٩٦٦)، جـ٦، ص٤. الحلبي، نور الدين علي بن أبراهيم ابن أحمد بن علي بن عمر القاهري الشافعي(ت١٠٤٤ هـ)،السيرة الحلبية،(مصر، ١٩٦٢)، جـ٣، ص٢٧١.

(١٨) ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وأغلب الظن ان النبي - r - لم يستخدمه في مكاتباته بدليل قول ابن سعد:(أن رسول الله - r - طرح خاتمه الذهب)[١٩]؛ وهذا يعني ان الختم نبذه ولم يرى النور في المكاتبات الرسمية السياسية أو الأدارية، فحياة الزهد والتقشف التي عاشها النبي - r - والصحابة الأجلاء هي وراء نبذ ذلك الخاتم؛ فضلاً عن رغبة النبي - r - عن عدم تقلده من قبل عامة المسلمين.

أما سبب أنتظار الرسول - r - مدة (٣) أيام لنبذه حسب الرواية يعود إلى الأنتظار لصنع خاتم من الفضة؛ علماً أن تلك الرواية لم يتفرد بها ابن سعد وأنما ذكرها عدد من المحُدثين والمؤرخين[٢٠].

وهكذا نستنتج أن الرسول - r -لم يستخدم هذا الخاتم؛ وأغلب الظن أن صناعته من مادة معدن الذهب تعود إلى بعض الصحابة لأحاطة النبي - r -بهالة من التعظيم والتبجيل والفخامة؛ وهذا ما رفضه النبي - r -؛أما بقاءه لمدة ثلاثة أيام لا يعني أستخدامه وأنما الأنتظار لحين صناعة ختم آخر؛ كما نفهم أن هذا الختم تم صياغته في مدينة الرسول - r -؛ وهذه دلالة على أحتراف الصحابة مهنة الصياغة.

ثانياً: <u>خاتم الحديد الملوي عليه فضة</u>:

من بين أختام النبي - r - خاتم الحديد الملوي عليه فضة؛ حيث ذكر ذلك عدد من المؤرخين والمحدثين؛فابن سعد ذكر رواية عن مكحول مفادها أن خاتم رسول الله - r - كان حديد ملوي عليه فضة؛ غير أن فصُة باد (ظاهر)[٢١]؛ وفي رواية أخرى: "كان خاتم النبي من حديد ملوياً عليه فضة وكان فصه منه"[٢٢].

كما ذكر الطبري رواية حول خاتم الحديد مفادها: (عندما كاتب رسول - r - الأعاجم فقالت له قريش أنهم أي الأعاجم لا يقرؤن إلا المختوم فاتخذ خاتماً من حديد فنبذه جبريل - u -؛ فأمر النبي - r - بعمل خاتم آخر فعمل له خاتم من النحاس؛ فنبذه

---

(١٩) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٧٣.

(٢٠) مسلم، صحيح، مجـ٣، ص٦٥٥. الذهبي، شمس الدين بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، تاريخ الأسلام وطبقات المشاهير والأعلام، (القاهرة، ١٣٦٧هـ)، جـ١، ص٢٨٧. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ)؛ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، (بيروت، ١٩٧٠)، جـ١ ص٤٠. ابن كثير، البداية والنهاية، مجـ٦؛ ص٤. القسطلاني،احمد بن محمد بن أبي بكر(ت٨٥١هـ)،أرشاد الساري بشرح صحيح البخاري، المطبعة الأميرية الكبرى،(القاهرة،١٢٧٥هـ)،مجـ١٠،ص٣٦٠. الحلبي، السيرة الحلبية،مجـ٣،ص٢٧١٢٧٢.

(٢١) ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٣.

(٢٢) القسطلاني، أرشاد الساري، جـ١٠، ص٣٦٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جبريل - u - ثانية؛ وأمره بخاتم من فضة؛ فأتخذ الرسول - r - خاتماً من فضة)[٢٣]، وتكرر مضمون هذه الرواية لدى ابن كثير والحلبي[٢٤].

ويُعزى الطبري سبب نبذ خاتم الحديد، لأن معدن الحديد هو خلية لأهل النار حيث أغلالهم وسلاسلهم وقيودهم من الحديد؛ والنحاس بوصفه المعدن الذي تصُب منه الأصنام[٢٥].

نفهم من الروايات المتعلقة بخاتم الحديد الملوي عليه فضة، أن النبي - r - لم يستعمله في مكاتباته؛ وانما أستعمل خاتم الفضة (الورق). كما نفهم أن هذا الختم تمت سباكته وصياغته في المدينة؛ لأن الصحابة الأوسيين والخزرجيين كانوا قد تمرنوا على الصياغة عند اليهود.

ثالثاً: <u>خاتم الفضة (الورق) ذو الفص الحبشي</u>:

تُشير المصادر التاريخية كان للرسول - r - خاتم من الفضة (الورق) وفصُه حبشياً، فابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى أشار إلى رواية رفعها إلى أنس بن مالك قال: - "أتخذ رسول الله - r - خاتماً من ورق فُصه حبشي"[٢٦].

وتكرر مضمون تلك الرواية في صحيح مسلم قوله: (كان ختم رسول الله من ورق. وكان فصُه حبشياً)[٢٧]؛ وهذا الختم هو الذي أستعمله الرسول - r - في ختم مكاتباته السياسية لملوك شبه جزيرة (العرب) وإلى ملوك فارس وبيزنطة؛ ولذلك ممكن أن نَعده الأكثر شهرة وأستعمالاً في عصر الرسالة.

أ- <u>وصف خاتم (الورق) – نقشه</u>:

جاء توصيف خاتم الفضة (الورق) في المصادر العربية الأسلامية؛ لاسيما نقش الخاتم؛ فكان مكوناً من ثلاثة كلمات في ثلاثة أسطر؛ فكلمة الله في السطر الأعلى؛ وكلمة رسول في السطر الأوسط؛ وكلمة محمد في السطر الأسفل الأخير؛ وتقرأ عادة من الأسفل إلى الأعلى[٢٨].

ومما لاشك فيه أن الرسول - r - هو الذي أوعز بنقش هذه الكلمات الواردة في ختمه؛ لأن نبي الرحمة؛ وضع كلمة الله هي العليا؛ فالله - U - هو الذي أرسل محمداً رحمة إلى العالمين؛ لذلك وضع كلمة رسول في السطر الأوسط؛ اما كلمة محمد في

---

(٢٣) الطبري، تاريخ، مجـ٤، ص ٢٨١-٢٨٣.
(٢٤) ابن كثير، البداية والنهاية، مجـ٦، ص٤. الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٣، ص٢٧١.
(٢٥) الطبري، تاريخ، مجـ٤، ص ٢٨٣.
(٢٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ١، ص٤٧٢.
(٢٧) مسلم، صحيح، جـ٣، ص١٦٥٨.
(٢٨) ابن سعد، طبقات، جـ١، ص٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦. مسلم، صحيح، جـ٣، ص١٦٥٦، ١٦٥٧. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص٤٦٧. الطبري، تاريخ، جـ٤، ص٢٨٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

السطر الأخير، دلالة أو كناية على كون الرسول -r- في الأرض؛ فالخالق جل في علاه هو العالي الباقي. ينظر ملحق رقم (١).

وهناك روايات أخرى تُشير ان هناك نقشاً آخر على خاتم الفضة (الورق) أضافة إلى تلك العبارة وهي عبارة (صدق الله)، وفي رواية أخرى وردت في المصادر التاريخية وردت عبارة (بسم الله) –محمد رسول الله- إلى خاتم النبي[٢٩].

ونحن لا نتفق مع هذه الروايات التي تفيد بوجود عبارات (صدق الله)؛ و (بسم الله) المضافة إلى عبارة (محمد رسول الله)؛ لأن أغلب الكتب السياسية التي ذكرت الختم لم تذكر تلكما العبارتين؛ وإنما ذكرت العبارة الأولى (محمد رسول الله)؛ فلا المنطق الأعجازي اللغوي يتربط مع مضامين تلكما العبارتين؛ ولكون كُتاب النبي -r- كانوا يُعرفون بمهاراتهم اللغوية والخطية؛ فلذلك وورود مثل تلكما العبارتين على نقش الخاتم سوف لا يُعطِ أي محتوى للكتاب؛ باستثناء عبارة (محمد رسول الله)؛ ولذلك نحن نتفق مع الحلبي أن تلك الروايات ضعيفة وشاذة[٣٠].

اما أسلوب نقش الكتابة على خاتم الفضة (الورق) فقد كان بشكل محفور ومقلوب، على انها كانت مُستقيمة؛ والختم خالياً من رسوم الأشخاص او الزخارف[٣١].

ولعل الأسباب التي دفعت النقاش او صانع الختم إلى عدم وضع زخارف نباتية أو رسوم حيوانية، هي ان النبي -r- نهى عن التصوير.

ب- وزن الخاتم:

أشار الحلبي(ت١٠٤٤هـ)إلى وزن الخاتم النبوي الفضي في رواية أن رسول الله-r- سأل جبريل من أي شيء يتخذ الخاتم فأمره جبيرل -u- "من ورقٍ ولا تتمه مثقالاً"[٣٢]. ومعنى هذه الرواية أن يتخذ الرسول -r- خاتمه من معدن الفضة على أن لا يتم بوزنه مثقال كامل بأن وزن ختم الرسول -r- كان أقل من مثقال[٣٣]. وهناك من يشير إلى ان وزن خاتم الرسول -r- كان درهمين[٣٤]؛ علماً ان وزن الدرهم يساوي (٣,٢٠ غرام) وطبقاً لذلك يعني وزن خاتم الرسول -r- (٦,٤٠ غرام)، والواقع أننا لا نعلم على أية وزن من الدراهم علماً أن وزن الدرهم الساساني (٣,٦٥)و

(٢٩)ابن سعد، طبقات، جـ١، ص٤٧٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، (القاهرة، ١٣٨٣هـ)، مجـ٣، ص٣٠٢.

(٣٠) الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٣، ص٢٧١.

(٣١) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص٤. الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٣، ص٢٧١.

(٣٢) الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٣، ص٢٧١.

(٣٣) المصدر نفسه، جـ٣، ص٢٨٣.

(٣٤) محفوظ، حسين، الأختام والفصوص، (مخطوط)، ص١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(٣,٩٤)، في حين الدرهم العربي أقل منه بكثير[٣٥]؛ وذلك لأن كلا الدرهمين كانا سائدين في الحجاز؛ والأغلب هو الدرهم الساساني؛ وبذلك يكون الوزن النهائي لختم النبي - r - هو (٧,٣٠) غرام.

جـ - شكلـه:

في نص رسالة النبي - r - إلى المنذر بن ساوى[٣٦]؛التي عُثر عليه؛ فان شكل الخاتم يكون أقرب إلى الدائرة أو إلى الشكل البيضوي؛فلو كانت الكتابة سطر واحداً لكان الشكل أقرب إلى المستطيل؛ولكن الزوايا الحادة للمستطيل تعرقل الكتابة وتؤذي الأصابع عند الكتابة نوعاً ما؛فيكون الشكل الأكثر قبولاً وأحتمالاً أقرب منها إلى الدائرة او البيضوي؛وبعيداً عن المستطيل؛فضلاً عن الشكل الدائرة له ميزة أخرى وهي أختصار مساحة الختم وجماليته؛مع مراعاة الأقتصاد في وزن المعدن؛فضلاً عن جماليته لأنه الختم ملصقاً بحلقة الخاتم ليلبسه النبي - r - ؛وليظهره به أكثر رونقاً وجمالية.

د - مكان لبس الخاتم في يده - r - :

أوردت المصادر التاريخية عدداً من الروايات حول مكان لبس الخاتم في يده - r - في اليد اليمنى أم اليسرى؛ وسنتابع هذه الروايات حسب أسبقيتها الزمنية.

ففي كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) وردت عدة روايات تختلف في مضامينها في مكان لبس خاتم النبوي؛ فطبقاً إلى رواية رفعت ابن جعفر بن محمد: (أن النبي - r - كان يتختم في يساره بخاتم من ذهب فخرج إلى الناس فطفقوا ينظرون اليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى ثم رجع إلى اهله فرمى به)[٣٧]. وهذا يعني أن النبي - r - خشي من نظرة عامة الناس اليه عندما لبس خاتم من ذهب؛ فهو قدوة المسلمين ومثال أول في حياة التقشف والزهد؛ فأن لم يخلعه سوف يقلده عامة المسلمين دون أدنى شك.

وفي رواية ثانية نقلها ابن سعد عن جعفر بن محمد أيضاً مفادها: (أن النبي - r - تختم بخاتم الورق في يساره بعد أن طرح خاتم الذهب[٣٨]. وفي رواية أخرى ذكرها ابن سعد ان الرسول - r - تختم في اليمين بدون ذكر نوعية الخاتم)[٣٩].

---

(٣٥) ينظر:- (العسلي، خالد،محاضرات فى التاريخ الساساني، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، بلا)، ص٣٥. كذلك ينظر: القيسي، ناهض عبد الرزاق،الدرهم العربي الأسلامي، ط١،دار النهج للنشر،(عمان، ٢٠٠٦)، ص٦، ص١٠. فالتر، هنتز، المكاييل والأوزان، ترجمة كامل عسلي، (عمان، بلا)، ص٢٦.

(٣٦) ينظر ملحق رقم ( )، يظهر الرسالة وشكل الختم في نهايتها.

(٣٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ٢١، ص٤٧١-٤٧٢.

(٣٨)المصدر نفسه، جـ١، ص٤٧٣.

(٣٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ١، ص٤٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي رواية رابعة عن عبد الله بن جعفر جاء فيها:كان رسول الله -r- يتختم في يمينه؛ وفي رواية خامسة أن التختم كان في اليسار دون ذكر نوعية معدن الخاتم(٤٠).

وفي صحيح مسلم(ت٢٦١هـ)وردت نصوص لروايات تختم النبي-r-في يديه اليمنى واليسرى ففي رواية نقلها يعلى بن شراد:(أن النبي-r-كان يلبس خاتمه في يساره)(٤١).

وفي رواية ثانية في كتاب (الصحيح) ان الرسول -r- لبس خاتمه المصنوع من الذهب في اليد اليمنى(٤٢).

الرواية الثالثة نقلها مسلم عن أنس بن مالك والتي تشير إلى أن -r- لبس خاتم الفضة ذو الفص الحبشي في يده اليمنى؛ وكان يجعل فصه مما يلي كفه(٤٣).

وعن مكان الأصبع الذي تختم به-r-ذكر مسلم رواية رفعها إلى الأمام علي-t- قوله: (نهاني رسول الله -r- ان تختم في أصبعي هذه أو هذه، فأومأ الى الوسطى والتي تليها)(٤٤).

لذلك كان النبي -r- يتختم في خنصره؛ ونهى عن التختم في الأصابع الوسطى والتي تليها (السبابة)(٤٥).

وطبقاً لرواية اليعقوبي (ت٢٨٤هـ) ان الرسول -r- كان يلبس الخاتم الورق الفضة في يده اليمنى واليد اليسرى ويضعه في أصبعه الوسطى في المفصل ويديره في أصابع يَدِهِ؛ ويصير فصُه مما يلي الكف(٤٦). وفي رواية ثانية أيضاً رفعها إلى عبد الله بن عمر -t-نصها:- (أن رسول الله -r- يتختم به ولا يلبسه)(٤٧).

وأشار ابن حبيب(ت٧٧٩هـ) إلى مكان تختم -r- بقوله: "وكان يتختم تارة في اليمنى أو تارة في اليسرى؛ ويجعل فُص الخاتم مما يلي بطن كفه"(٤٨)

وللحلبي(ت١٠٤٤هـ) أسهام في ذكر روايات لبس خاتم النبوة؛ بقوله: "وكان خاتمه -r- في خُنصر يده اليسرى وهو المروي عن عامة الصحابة والتابعين"(٤٩).

---

(٤٠) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٧٧.
(٤١) مسلم، صحيح، مجـ٣، ص١٦٥٥.
(٤٢) المصدر نفسه، مجـ٣، ص١٦٥٩.
(٤٣) المصدر نفسه، مجـ٣، ص١٦٥٨.
(٤٤) المصدر نفسه، مجـ٣، ص١٦٥٩.
(٤٥) المصدر نفسه، مجـ٣، ص١٦٥٩.
(٤٦) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ)؛ تاريخ اليعقوبي (بيروت، ١٩٦٠)، مجـ٢، ص٨٩.
(٤٧) ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص٤.
(٤٨) ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت٧٧٩هـ)، المقتفى في سيرة المصطفى؛ تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي، ط١، دار الحديث، (القاهرة، ١٩٩٦)، جـ١، ص١٠٠.
(٤٩) الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٣، ص٢٨٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهنا لم يفرق الحلبي نوعية معدن الخاتم الذي لبسه النبي -r-؛ وهو يمزج بين خاتم الذهب والحديد الملوي بالفضة وخاتم الورق (الفضة).

ثم يعاود الحلبي نقل سلسلة الروايات حول مكان تختم النبي -r-: "وقيل كان في خُنصر يمينه -r- وهو قول ابن عباس وطائفة منهم عائشة (رض) قالت: (كان النبي -r- يتختم في يمينه وقُبض والخاتم في يمينه)[٥٠].

وينقل الحلبي رأي الأمام النووي قائلاً: "التختم في اليمين أو اليسار كلاهما صح فعله عن النبي -r- لكنه في اليمين أفضل لأنه زينة اليمين بها أولى هذا... انه كان في يمينه -r- أكثر من في يساره، وكان يجعل فُصه مما يلي كفه وتقدم أن الخاتم الذي لبسه -r- يوماً القاه كان من الذهب وقيل كان ذلك الخاتم من حديد"[٥١].

والواقع أن رواية الحلبي لم تُعرف اماكن تختم النبي -r- وأنواع الأختام النبوية المستعملة؛ ولذلك خلط معظم المؤرخين بين اماكن تختمه بسبب عدم التفريق بين نوعية الخاتم والأسبقية الزمانية لأستخدام تلك الأختام ومكان التختم أي في اليمين أو اليسار.

وللكتاني رأي آخر في مكان تختم النبي -r- حينما قال: "وجعل فُصه في ظهر كفه فأن صحت فلعله كان يعمل هذا لبيان الجواز نادراً، وجاء أنه كان يتختم في اليد اليمنى؛ وفي أحاديث أخرى أنه في اليسار"[٥٢].

من كل ما تقدم نستنتج أن الرسول -r- لبس خاتمه من الذهب في اليد اليمنى، ثم خلعه؛ لكن عندما أنتهى إلى اتخاذ خاتم الورق (الفضة) ذو الفص الحبشي، كان يلبسه في يده اليمنى في أصبعه الأوسط؛ ويضع فَصه مما يلي كفه؛ والدليل الحديث الذي روي عن عائشة –رض- أن النبي -r- قُيض وكان يتختم باليد اليمنى.

ونخلص في نهاية الأمر إلى أن الرسول -r- كان يلبس الخاتم في يده، إلا أنه: "إذا دخل الخلاء نزعه"[٥٣]؛ وينزعه عن كفه لأنه يحمل أسم الجلالة، لكي لا يتنجس فضلاً عن زيادة في الطهر.

---

(٥٠) الحلبي، السيرة الحلبية ، مجـ٣، ص٢٨٢.

(٥١) المصدر نفسه، مجـ٣، ص٢٨٢.

(٥٢) الكتاني، عبد الحي الكتاني الأدريسي الحسني الفاسي، التراتيب الأدارية، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الأدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العملية التي كانت على عهد وتأسيس المدينة الأسلامية في المدينة المنورة العلية،دار الكتاب العربي،(بيروت،بلا)،جـ١،ص١٨٠.

(٥٣)ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ١، ص٤٧٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هـ- أمين خاتم النبي- r -:

لما كان رسول الله لا يُجيد الكتابة، إلا أنه يُجيد القراءة؛ لذلك أتخذ عدداً من الكتاب للمراسلات السياسية والأدارية[٥٤]؛ بالأضافة إلى ذلك أتخذ أميناً لاستعمال الختم في تلك المكاتبات.

فالمصادر التاريخية تشير إلى أن الصحابي معيقيب بن أبي فاطمة[٥٥] كان أميناً على ختم الرسول - r - [٥٦] وقال عنه الخزاعي (ت ٧٨٩هـ) "وكان معيقيب على خاتم النبيr"[٥٧] ، واتفق مع الخزاعي الكتاني من أن معيقيب كان على خاتم رسول الله - r -[٥٨].

وعلى أية حال نفهم من نصوص الروايات السابقة أن الصحابي مُعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي كان ممن يجيدون القراءة والكتابة؛ وبسبب نزاهته ونقاء سريرته قربه النبي - r - ليكون بجانبه لاستعمال الختم النبوي في التصديق على المكاتبات السياسية والأدارية.

و- استعماله من قبل الخلفاء الراشدين بُعيد وفاة النبي - r - (١١-٣٠هـ)/ ٦٣٢-٦٤٢م

بعد وفاة النبي - r - يوم الأثنين ١٢/ ربيع الأول/ ١١هـ/ الموافق (٨/ حزيران سنة ٦٣٢م)؛ وكان الخاتم بيده اليمنى الكريمة حسب ما أشارت عائشة أم المؤمنين- رض -[٥٩].

---

(٥٤) كُتاب الرسول - r - أبرزهم: علي بن أبي طالب - u -، وعثمان بن عفان- t -؛ وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهم واختلفت المصادر في عدد كُتاب النبي - r -. الأحمدي، علي بن حيسنعلي، كُتاب مكاتيب الرسول، نشره محمد مهدي الحجتي، المطبعة العلمية،(قم، بلا)،ص١٩-٢٥.

(٥٥) مُعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي الأزدي، حليف لال سعيد بن العاص، أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية؛ وقدم إلى المدينة؛ وهو ممن شهدوا بدراً؛ وكان على خاتم الرسول - r -، كما أستعمله الخليفة عمر - t -؛ على خزانة بيت المال؛ توفي معيقيب حسب آخر خلافة عثمان - t -، وقيل سنة (٤٠هـ) في خلافة علي بن أبي طالب - u -. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (بلا، ١٩٧٠)، مجـ٥، ص٢٤٠.

(٥٦) المصدر نفسه، مجـ٥، ص٢٤٠.

(٥٧) الخزاعي، أبو الحسن علي بن محمود بن سعود (ت ٧٨٩هـ)، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله - r - من الحرف، تحقيق احسان عباس، ط١، دار الغرب الأسلامي، (بيروت، ١٤٠٥هـ)، جـ١، ص١٩٣.

(٥٨) الكتاني، التراتيب الأدارية، جـ١، ص١٧٧.

(٥٩) الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٣، ص٢٨٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

انتقل الخاتم النبوي إلى يد الخليفة الراشد الأول أبو بكر - t - سنة (١١هـ) وبقي حتى وفاته (١٣هـ/٦٣٤م)؛ وكان يلبسه في يده شرفاً[٦٠].

وفي سنة (١٣هـ) أنتقل الخاتم النبوي إلى يد الخليفة عمر - t - وكان يَستعمله حتى وفاته سنة (٢٣هـ/٦٢٤م)[٦١].

في سنة (٢٣هـ/٦٤٤م) انتقل الخاتم النبوي إلى الخليفة عثمان ابن عفان - t -؛ وظل يستعمله لمدة ست سنوات حيث فقد منه سنة (٣٠هـ/ ٦٥٠م) حيث فقد منه بسقوطه في بئر أريس[٦٢] في السنة السابعة من خلافته[٦٣].

ز - <u>فقدان الختم النبوي (٣٠هـ/٦٥٠م):</u>

أن المتتبع للروايات التأريخية التي ذكرت الختم النبوي يجد أنها خلطت بين جميع أنواع الأختام النبوية في فقدانها؛ فبعض الروايات تشير إلى أن الخاتم الذي سقط في بئر أريس هو خاتم الحديد الملوي عليه فضة؛ وهو الخاتم ذاته الذي حصل عليه النبي - r - من الصحابي عمرو بن سعيد بن العاص[٦٤]؛ وهو الختم الذي وقع في بئر أريس سنة (٣٠هـ/٦٥٠م)[٦٥].

ونحن لا نتفق مع تلك الروايات القائلة أن خاتم الحديد الملوي عليه فضة الذي سقط في بئر أريس لعدة أسباب؛ أولها أن الرسول - r - خلع ذلك الخاتم؛ فضلاً عن نقشه عبارة (محمد رسول الله) على خاتم الورق (الفضة).

وتشير روايات أخرى إلى أن خاتم (الورق – الفضة) هو الذي سقط في بئر أريس من الخليفة عثمان - t - سنة (٣٠هـ/٦٥٠م)[٦٦].

---

(٦٠) ابن سعد، الطبقات، مجـ١، ص٤٦٧. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص٤.

(٦١) ابن سعد، الطبقات، مجـ١، ص٤٧٦. الطبري، تاريخ، جـ٤، ص٢٨٢.

(٦٢) بئر أريس"- بئر من آبار المدينة يقع على بُعد ميلين عنها في حديقة، بالقرب من مسجد قباء؛ وكانت المياه شحيحة: فهم الخليفة عثمان - t - بحفرها فسقط الخاتم النبوي الشريف. الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط، صادر، (بيروت، ١٩٥٧)، جـ١، ص٢٩٨.

(٦٣) الطبري، تاريخ، جـ٤، ص٢٨١. المحب الطبري، أحمد بن عبد الله بن محمد (ت٦٩٤هـ)، الرياض النضرة في مناقب العشرة، تحقيق محمد مانع الحميري، ط١، دار الغرب الأسلامي، (بيروت، ١٩٩٦)، جـ٢، ص٢٠١.

(٦٤) عمرو بن سعيد بن العاص:- صحابي جليل هاجر إلى الحبشة: قدم منها وجلب خاتم حديد ملوي عليه فضة؛ فاهدا للنبي - r -، ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٤.

(٦٥) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٧٤. ٣

(٦٦) المصدر نفسه، جـ١، ص٤٧٤-٤٧٣، مسلم، صحيح، مجـ٣، ص١٩٥٦. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت٤٦٣هـ)، الأستيعاب في معرفة الأصحاب، (مصر، ١٩٦٠)، جـ٣، ص١٤٠٢-١٤٠٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وهذه الروايات هي الأكثر قبولاً، لأن الرسول - r - أستعمل خاتم الورق الفضة من سنة (٦-١١هـ/ ٦٢٨-٦٣٢م)؛ وأشارت بذلك كتب التاريخ وكتب الحديث الصحاح حتى وفاته (١١هـ/٦٣٢م) وهذا ما روي عن السيدة عائشة أم المؤمنين (رض).

وتروي المصادر التاريخية إلى أن بئر أريس كانت قليلة المياه وأثناء قيام الخليفة عثمان (رض) بحفر البئر لشرب المسلمين مع مجموعة من الصحابة جلس على حافة البئر؛ وكان يخلع خاتمه من يده كثيراً فسقط في البئر[٦٧].

ولم يصل المسلمون إلى قعر البئر ليجدوا الختم وبقوا ثلاثة أيام للبحث عنه فلم يتمكنوا من العثور عليه؛ لذلك أغتم الخليفة عثمان - t - غماً شديداً وجعل مكافأة مالية عظيمة لمن يجده[٦٨]. ولم يُعثر على الختم النبوي، لذلك أمر بصنع خاتم آخر من معدن الفضة، ونقشه محمد رسول الله، فجعله في أصبعه حتى سُرق من يده ساعة أستشهاده سنة (٣٥هـ/٦٥٥م)[٦٩].

المحور الثاني
أستعمالات الختم النبوي في المكاتبات السياسية
(٦-١١هـ/٦٢٨-٦٣٢م)

أستعمل النبي - r - ختم الورق (الفضة) ذو الفص الحبشي للأغراض الرسمية، كونه صاحب السلطة العليا في الدولة العربية الأسلامية الناشئة في المدينة، وفي رواية عن الصحابي أنس أبن مالك قال: "لما أراد رسول الله أن يكتب إلى الروم، فقيل له انهم لن يقرءوا كتابك إذا لم يكن مختوماً)[٧٠]؛ وفي رواية ثانية أنه - r -: "كان لا يستغني عن الختم به في الكتب إلى البلدان وأجوبة العمال وقواد السرايا"[٧١].

يتضح لنا من الرواية أعلاه أن أستعمالات الختم النبوية كان لتمشية أمور الدولة الأدارية والسياسية؛ وسوف نركز على المكاتبات السياسية لما لها خصوصية، سيما تلك التي ظهر فيها الختم النبوي؛ والتي أشارت أليها مصادرنا التاريخية؛ في حين أن أغلب المكاتبات النبوية الأدارية لم يُعثر عليها؛ ولذلك أستشهدنا بصور ونصوص تلك المكاتبات السياسية لما للختم النبوي من أهمية واضحة أتضحت من خلالها، تلك

(٦٧) ابن سعد، الطبقات، مجـ١، ص٤٧٦-٤٧٧. مسلم، صحيح، مجـ٣، ص١٦٥٦. الطبري، تاريخ، جـ٤، ص٢٨٢. ابن كثير، البداية والنهاية، جـ٦، ص٢.
(٦٨) الطبري، تاريخ، جـ٤، ص٢٨١-٢٨٣.
(٦٩) ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٢. مسلم، صحيح، جـ٣، ص١٦٥٦.
(٧٠) الكتاني، التراتيب الأدارية، جـ١، ص١٧٧.
(٧١) الخزاعي،تخريج الدلالات السمعية،جـ١، ص١٩١.الكتاني،التراتيب الأدارية،جـ١، ص١٧٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأهمية التي تجلت في أعطاء هيبة لدولة الأسلام؛ وخصوصية وسرية وأهمية تلك المكاتبات السياسية.

أ- كتبه - r - إلى ملوك عرب في شبه الجزيرة العربية:

١ - كتابه - r - إلى المنذر بن ساوى[٧٢] ملك البحرين:

بعث الرسول - r - كتاباً إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين سنة (٦هـ/٦٢٨م) ظهر في أسفله الختم النبوي ذات الأسطر الثلاث (محمد رسول الله) ومما جاء فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى

سَلامٌ على من أتبع الهُدى، أما بعد:- فإني أدعوك إلى الأسلام، فأسلِمْ تسلمْ يجعل الله لك ما تحت يديك. وأعلم أن ديني سَيَظهر إلى منهتى الخفَ والحافر)[٧٣].

علامة الختم

وفي نص رسالة ثانية بعثها النبي - r - إلى المنذر بن ساوى؛ مؤرخه بعد (٨هـ/ ٦٢٩م)، بالختم النبوي حسب ما جاء في نص الكتاب:

(بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى:

سَلامٌ عليك. فإني أحمد الله الذي لا اله غيره. وأشهد أن لا اله إلا الله؛ وأن مُحمداً عَبده ورسوله.

---

(٧٢) المنذر بن ساوى: هو ملك البحرين اسم سنة (٦هـ) وتوفى بعد وفاة النبي - r - سنة (١١هـ/٦٣٢م) كان من قبيلة عبد القيس في البحرين، ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٢٦٣. الطبري، تاريخ، جـ٤، ص٢٨٩.

(٧٣) البلاذري، فتوح البلدان، جـ١، ص٩٦. كذلك ينظر: حميد الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ط٥، دار النفائس، (بيروت، ١٩٨٥)، رقم الوثيقة (٥٦)، ص١٤٥. الأحمدي، مكاتيب الرسول، ص١٤١. رقم الكتاب (١٤).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أما بعدُ: فإني أذكرك الله -U-؛ فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يُطع رُسُلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نَصَح لهم فقد نَصَح لي. وإنّ رسلي قد أثنوا عليكَ خيراً.

وأني قد شفعتك في قومك، فأترك للمسلمين ما أسلموا عليه. وعفوت عن أهل الذنوب، فأقبل منهم. وإنك مهما تَصلَح فلن نعزلك عن عملك. ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية)[٧٤].

علامة الختم
ينظر ملحق رقم (١) صورة الرسالة
وشكل الختم في أسفلها

٢ - <u>كتابه -r- إلى ملك عُمان (٨هـ/٦٢٩م)</u>:

ظهر الختم النبوي في أسفل كتابه -r- إلى جيفر وعبد ابني ال جلندي ملكي عُمان جاء فيها:-

(بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله، جيفر وعبد ابني الجلندي

السَلامٌ على من أتبع الهُدى، أما بعد:- فإني أدعوكما بدعاية الأسلام، أسِلما تَسلَما، فإني رسول الله إلى الناس كافةً، لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين. وإنكما أن أقررتما بالأسلام وليتُكما. وإن أبيتما أن تُقرا بالأسلام، فإنّ مُلككما زائل، وخَيلي تَحل بساحتكما، وتظهر نُبوتي على مُلككما)[٧٥]

علامة الختم
كذلك ينظر ملحق رقم (٢) يوضح صورة رسالة النبي -r- إلى جيفر وعبد ابني ال جلنْدي؛ وفي أسفله الختم النبوي الشريف

(٧٤) الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٣، ص٣٤٩. كذلك ينظر: الكتاني، التراتيب الأدارية، جـ١، ص١٦٦. حميد الله، الوثائق السياسية، ص١٤٦.

(٧٥) الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٣، ص٣٥٠. حميد الله، الوثائق السياسية، ص١٦١. رقم الوثيقة (٧٦).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ب- مكاتباته - r - السياسية إلى ملوك خارج شبه الجزيرة العربية:

حوت ظهر الختم النبوي على المكاتبات النبوية السياسية المرسلة الى ملوك الدول المجاورة للدولة العربية الأسلامية؛ ويبدو أن السبب الرئيس لاستخدام الختم حسب ما تشير بعض الروايات؛ كان لتوجيه مكاتبات إلى ملوك بيزنطة وفارس والحبشة والأقباط في مصر؛ لأن الختم علامة دالة على سرية وأهمية الكتاب؛ فضلاً عن أعطاء الكتاب صفة رسمية بالغة الأهمية كون تلك المكاتبات صادرة من سلطة عليا متمثلة بالرسول - r -.

١ - كتابه - r - إلى هرقل أمبراطور بيزنطة (٦هـ/٦٢٧م)[٧٦]:

ظهر الخاتم النبوي في أسفل الكتاب الذي بعثه - r - إلى أمبراطور بيزنطة جاء فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من مُحمدٍ عبد الله ورَسولهِ، إلى هرقل عظيم الروم سَلامٌ على من أتبع الهُدى. أما بعدُ:- فإني أدعوك بدعاية الأسلام، أسلِمْ تَسلمَ، وأسلم يؤتكِ الله أجرك مرّتين، فإن تَوليتَ فعليك إثم الأريسّين :{قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}[٧٧])[٧٨].

علامة الختم في أسفل الكتاب

ينظر ملحق رقم (٣) يوضح صورة رسالة النبي - r - إلى هرقل أمبراطور بيزنطة وفي أسفله الختم النبوي

(٧٦)الطبري، تاريخ، جـ٣، ص٨٧. حوادث سنة (٦ هـ).

(٧٧) سورة آل عمران، الآية ٦٤.

(٧٨)مسلم، صحيح، جـ٥، ص١٦٥. الطبري، تاريخ، جـ٣، ص٨٧. ابن الأثير، الكامل، جـ٢، ص٣٦٦. حميد الله، الوثائق السياسية، ص١٠٩-١١٠. رقم الوثيقة (٢٧).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ - كتابه - r - إلى كسرى ملك فارس[٧٩] (٦هـ/٦٢٧م)[٨٠]:

في أسفل الكتاب المرسل إلى كسرى ملك فارس ظهر الختم النبوي، والذي جاء فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من مُحمدٍ رسول الله، إلى كسرى عظيم فارس:- سَلامٌ على من أتبع الهُدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن مُحمداً عبدهُ ورسوله، وأدعوك بدُعاء الله فإني انا رسول الله إلى الناس كافةً، لأنذر من كان حيّاً ويَحقَّ القولُ على الكافرين. فأسلِم تَسلَم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك)[٨١].

علامة الختم في أسفل الكتاب

ينظر ملحق رقم (٤) يوضح صورة رسالة النبي - r - إلى كسرى أبرويز وفي أسفله علامة الختم النبوي

٣ - كتابه - r - إلى نجاشي الحبشة (٦هـ/٦٢٧م)[٨٢]:

حوت الرسالة النبوية إلى نجاشي الحبشة على الختم النبوي في أسفلها؛ ومما جاء فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من مُحمدٍ رسول الله، إلى النجاشي الأصحم، ملك الحبشةسِلمُ انت، فإني أحمدُ اليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهمين، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، حَمَلته من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده ونفخه. وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني، وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بحثت إليك ابن عمي جعفراً ونفراً من المسلمين، فإذا جاءك فأقرهم ودع التجبر، وإني أدعوك وجنودك إلى الله – عزل وجل -، وقد بلغتُ ونصَحَتُ، فأقبلوا نُصْحي، والسلام على من أتّبع الهدى)[٨٣].

---

(٧٩) كسرى ابرويز ملك فارس سنة (٦هـ/٦٢٧م)؛ وصل اليه رسول النبي - r - عبد الله أبن حذافة السهمي، الطبري، تاريخ، جـ٣، ص ٨٩.

(٨٠) المصدر نفسه، جـ٣، ص٨٩.

(٨١) اليعقوبي، تاريخ، جـ٢، ص٨٣. الطبري، تاريخ، جـ٣، ص٨٩. حميد الله، الوثائق السياسية، ص١٣٩، رقم الكتاب (٥٣).

(٨٢) الطبري، تاريخ، جـ٣، ص٨٩

(٨٣) المصدر نفسه، جـ٣، ص٨٩. الحلبي، السيرة الحلبية، جـ٢، ص٣٦٩. حميد الله، الوثائق السياسية، ص١٠١-١٠٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

علامة الختم في أسفل الكتاب
ينظر ملحق رقم (٥) صورة نسخة الكتاب النبوي
إلى نجاشي الحبشة وفي أسفله علامة الختم النبوي

٤ - كتابه - r - إلى المقوقس عظيم أقباط مصر (٦هـ/٦٢٧م):

ظهر الخاتم النبوي على نص الكتاب المرسل إلى نجاشي الحبشة، ومما جاء فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، من مُحمدٍ عبد الله ورَسولهِ، إلى المقوقس عظيم القبط، سَلامٌ على من أتبع الهُدى. أما بعدُ:- فإني أدعوك بدعاية الأسلام، أسلِمْ تَسلمَ، وأسلم يؤتكِ الله أجرك مرّتين، فإن تَوليتَ فعليك إثم القبط {قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}(٨٤))(٨٥).

علامة الختم في أسفل الكتاب
ينظر ملحق رقم (٦)
يشير إلى صورة الكتاب النبوي إلى المقوقس
وفي أسفله الختم النبوي

من كل ما تقدم نخلص إلى الحقائق الآتية:
١- أن مكان الختم النبوي في أسفل الكتابه السياسية.
٢- شكل الختم بيضوياً.
٣- حوى الختم على عبارة محمد رسول الله

(٨٤) سورة آل عمران، الآية ٦٤.
(٨٥) الحلبي، السيرة الحلبية، جـــ٢، ص٣٧١. حميد الله، الوثائق السياسية، ص١٣٥-١٣٦ رقم الكتاب (٤٩).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٤- الهدف من أستعمال الختم لأثبات سرية ورسمية الكتاب المرسل.
٥- أستعمال الختم أشارة واضحة على صدوره من سلطة سياسية عليا في المدينة.

المحور الثالث

مواد الأختام النبوية وطرق سكها

أختلفت بعض الروايات التاريخية حول منشأ عدد من اختام الرسول -r- فبعضها تشير إلى أن خاتم الحديد الملوي عليه فضة جُلب من اليمن(٨٦)؛ وتذهب روايات أخرى أن مصدر ختم الفضة النبوي من الحبشة(٨٧).

إلا أننا نجزم بحقيقة العديد من الروايات التاريخية التي تشير بما لايقبل الشك معرفة مجتمع المدينة من مسلمين ويهود الصياغة؛ إلا أن مصادرنا لم توضح عملية سك الأختام النبوية؛ ولذلك توفرت لدينا نصوص متناثرة لروايات كثيرة جمعناها؛ وتوصلنا إلى حقيقية مفادها:- أن عملية سك أو صناعة الأختام النبوية جرت في المدينة.

ففي منتصف شوال من عام (٢هـ/٦٢٣م) غنم المسلمون آلات صياغة من بني قينُقاع؛ كما غنموا أحمالاً من الفضة؛ ودروع(٨٨)؛ وهؤلاء بنو قينقاع كانوا من أمهر صاغة المدينة؛ ولذلك نحن لا نستبعد أمتهان عدد من الصحابة بتلك آلالات لاسيما أن هؤلاء الصاغة من عرب المدينة (أوسيين وخزرجيين) سكوا الاختام النبوية بدليل ورود روايات فيها ما روي عن أنس بن مالك أن رسول الله -r- أصطنع له خاتماً من فضة(٨٩)، وهذا يعني تم سكه في المدينة ومن قبل عرب مسلمين، أذن ورود كلمتي (أصطنع وصاغ) ذات أشارة واضحة على سك الأختام النبوية في المدينة. وفي رواية ثانية عن الصحابي ذاته نصها:- (فصاغ رسول الله -r- خاتماً حلقة فضة)(٩٠).

مما سبق نستخلص بجلاء أن الختم النبوي تمت صياغته في المدينة؛ ولذلك

---

(٨٦) تروي بعض المصادر أن الصحابي الجليل معاذ بن جبل جلب خاتم الرسول -r- من اليمن سنة (٩هـ)؛ علماً أن الختم النبوي أستخدم سنة (٦هـ/٦٢٧م) ولذلك لا نتفق مع هذه الروايات. ينظر: ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٦-٥٩٠. ابن عبد الله، الأستيعاب، جـ٣، ص١٤٠٢-١٤٠٧. ابن الأثير، أسد الغابة، جـ٥، ص١٩٤.

(٨٧) تشير هذه الروايات إلى أن عمرو بن سعيد بن العاص جلب ختم الفضة من الحبشة وأعطاه للرسول -r- وهذا يعني ان الختم سك في الحبشة وهذا غير منطقي: ينظر: ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٤. ابن عبد الله، الأستيعاب، جـ٢، ص٤٢٢-٢٤١. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أو الفضل (ت٨٥٢هـ)، الأصابة في تمييز الصحابة، ط١، (مصر، ١٣٢٨هـ)، جـ٤، ص٢٣٠.

(٨٨) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، مغازي رسول الله -r-، تحقيق مارسدن جونز، (أكسفورد، ١٩٦٦) جـ١، ص١٧٨-١٧٩.

(٨٩) ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٢.

(٩٠) مسلم، صحيح، جـ٣، ص١٦٥٦-١٦٥٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

سوف نتطرق إلى مواد الأختام النبوية؛ وأهم طـرق صـناعة أو سـك المـسكوكات والمصوغات والأختام في عصر الرسالة.

أولاً: مواد الأختام النبوية:

صُنعت الأختام النبوية من عدة معادن، وأستخدم فيها مواد في عملية الختم:

١ - معادن أختام النبي - r -:

أ- **الذهـب**: وهو على ما يبدو المعدن الأول المستخدم في صياغة الختم النبـوي؛ والذي تم نبذه من النبي - r -[٩١].والسبب يعود إلى عدم تقليده من قبل جمهـور الصحابة؛ فضلاً عن رغبته في أشاعة حياة الزهد والتقشف بين المسلمين.

ب- **الحديـد**: المعدن الثاني المستخدم في صياغة الختم النبوي الشريف؛ وهو معدن الحديد والذي صيغ حوله فضة[٩٢]. أي الملوي عليه فضة وهـذا الخـتم نبـذه الرسول - r -؛ وعلى الأرجح لم يستخدمه.

جـ- **الفضـة**: الختم النبوي الثالث كان من معدن الفضة؛ وهو ما أصـطلحت عليـه الروايات التاريخية بخاتم (الورق)؛ ويبدو أن هذا المعدن أستساغه النبـي - r -؛ ولذلك بقي في يده حتى وفاته؛ ولذلك أشارت المصادر إلى شدة (بياض المعدن) لخاتم النبوة[٩٣].

د- **العقيـق**: وهو الحجر الذي شوهد على ختم النبي - r -؛ والعقيق يظهر أنه جلب من الحبشة؛ لأن الختم النبوي عُرف بذي الفص الحبشي او لربمـا جلـب هـذا الحجر من اليمن؛ لذلك أختلطت الروايات التاريخية القائلة أن ختم النبوة الفـضي كان مصدره اليمن ذو الفص الحبشي؛ والأصح أن الفص الحبـشي جلـب مـن اليمن للمدينة النبوية[٩٤].

٢ - المواد المستخدمة في ختم الكتب:

أ- **المدِاد**: وهي المادة التي يدمغ أو يختم بها الكتب؛ والمراد بها هنا الحبر؛ وتسمى أيضاً النقس[٩٥].

ب- **الخرائط**: ومفردها خريطة؛ وهي وعاءَ مثل الكيس مصنوع من آدم او ديباج أو خرق؛ أو ليف هندي؛ ونحوها؛ ويتخذ عادة لختم كتـب المراسـلات الـسياسية

---

(٩١) ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٣.

(٩٢)المصدر نفسه، جـ١، ص٤٧٣. الطبري، تاريخ، جـ٤، ص ٢٨١-٢٨٣. الهمداني، ابن محمد الحسن بن أحمد، الجوهرتين العتيقتين المائعتين، (صنعاء، ١٩٨٥)، ص١٢٥.

(٩٣) ابن سعد، الطبقات، جـ١، ص٤٧٣. مسلم، صحيح، مجـ٣، ص١٦٥٧.

(٩٤) العقيق: أو الحجر الحبشي ويسمى الجزع أيضاً، ينظر: المصادر السابقة. كـذلك: متـز، أدم، الحضارة الأسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريـدة، ط٤، (بيـروت، ١٩٦٧)، جـ٢، ص٣٢٦.

(٩٥) ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، ص٣٩٨. مجـ٦، ص٢٤٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والأدارية[٩٦].

جـ- طين الختم: وهو طين خاص لونه أحمر يُذاب بالماء عند الأستعمال؛ ويجلب من مدينة (سيراف) على ساحل الخليج العربي، ويسمى هذا الطين بـ(قرقس)[٩٧].

ثانياً: طرق سك وصناعة الأختام:

يجب دراسة الأختام والخواتم ضمن أعضاءه التي صنعتها، فتعكس حال تلك الحضارة ومدى أزدهارها؛ فالخواتم أعمال فنية تكون أحياناً على غاية من الدقة إذا ما قورنت بالأعمال الفنية الأخرى؛ وتزودنا بكثير من المعلومات حول الفن والكتابة في الفترة التي صُنعت فيها[٩٨].

فقبل عملية سك أو صياغة الختم؛ كان تجري عملية وزن القطع المُراد ضربها للتحقق من وزنها بوساطة الميزان؛ أما القوالب فكان يجري حفرها مباشرة باستعمال المثقاب والأزاميل أو بطريقة السك[٩٩].

ويروي ابن خلدون طرائق سك الأختام حيث يقول:((من أجل تنفيذ الكتابة المُراد نقشها على الختم كانت تنفذ بصورة معكوسة، ثم تحفر بواسطة المخراط، ثم تُنعم وتُصقل وتجهز للاستعمال؛وإذا كانت كلمات وارتسمت فقد فقد يقرأ من الجهة اليسرى إذا كان النقش على الأستقامة من اليمنى، وقد يقرأ من الجهة اليمنى إذا كان النقش من الجهة اليسرى،لأن الخاتم يقلب جهة الخط، كما في النقش في يمين أو يسار[١٠٠].

ويذكر الأستاذ عبد الرحمن فهمي طريقتين لصناعة أو سك الأختام في صدر الأسلام؛ إذ يحددها باختام البرونز والحديد، حيث تحفر الكتابات بشكل عميق حيث تظهر أثناء الطبع على الصنجة بشكل بارز؛ فالمرحلة الأولى يكتب الخطاط العبارة، ثم تأتي مهمة الحفار في المرحلة الثانية ويظهر أن مدى مهارتهما في العمل[١٠١]؛ فالطريقة الأولى حسب رأيه لصنع الختم؛ وهي طريقة الضرب الذي تكون فيه الكتابات بشكل معكوس؛ وتظهر بالوضع الصحيح أثناء الختم بها؛ والطريقة الثانية: طريقة الصب، وتكون بحفر على قطعة من الرصاص ثم تطبع على عجينة الطين الطري وتشوى بعد ذلك لتكتسب قوة وصلابة وتُصب فيها بعد ذلك المعادن المصهور[١٠٢].

---

(٩٦) المصدر نفسه، مجـ٧، ص٢٨٦.

(٩٧) الحموي، معجم البلدان، جـ٣، ص٢٩٤-٢٩٥. (مادة سيراف).

(٩٨) القسوس، نايف جورج، نُميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة مساهمة في إعادة نظر في نميات بلاد الشام،ط١،منشورات البنك الأهلي الأردني،(عمان، ٢٠٠٤م)، ص٢٦٦.

(99) Levy, Abraham, The Making of Coins in Isreal Numismatic, (Journal, 1991), p.138.

(١٠٠) ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ)،المقدمة،ط٣،(بيروت،١٩٦٧)،جـ١،ص٤٦٩.

(١٠١) فهمي، عبد الرحمن، صنج السكة في فجر الأسلام، (مصر، ١٩٥٧)، ص١٦-٢٠.

(١٠٢)المصدر نفسه، ص٦٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بينما يقسم الأستاذ القسوس طرق صناعة الأختام بثلاثة طرق رئيسة:

أ- **طريقة حفر أو نقش الطراز على سطح القالب**: وتستخدم هذه الطريقة لحفر ونقش قوالب النحاس والحديد مباشرة وتحتاج إلى جهد ومراس طويل وتحفر الكتابة على القوالب معكوسة وعميقة(١٠٣).

ب- **طريقة القالب بنسخ القالب الأم**: يضع القالب الأم بنقش الطراز معكوساً وغائراً على سطح معدن غير صلب؛ ومن هذا القالب يمكن الحصول على قوالب موجبة بعد صبها بعجينة مقاومة للحرارة ثم يجري شيها في الفرن(١٠٤).

جـ- **حفر الطراز على سطح القالب بواسطة الطرق**: وذلك باستعمال أزاميل تنتهي رؤوسها بجزء من الطراز على شكل حرف أو أحرف أو كلمات(١٠٥).

ويعود نقش الخواتم الأسلامية إلى عصر الرسول - r -؛ ونحن نختلف مع الأستاذ القسوس أنها ترجع إلى خلافة عثمان - t -؛ بالرغم من ورود أسم الحفار الذي نقش خاتم الخليفة الراشد الثالث(١٠٦).

ثالثاً: <u>أدوات صناعة أو سك الأختام</u>:

أ- **الأزاميل الحادة**: وتسمى أيضاً في المصادر العربية الأسلامية بالمخراط وهي آلة معدنية تسوى بها الخواتيم وما أشبهها(١٠٧).

ب- **الملاقط**: كان يستعمل للأمساك بالقطعة المراد سكها بعد اخراجها حامية من الفرن لتثبيتها في مكانها الصحيح فوق القالب السفلي داخل قاعدة ضخمة ليجري ختمها بالقالب العلوي بواسطة مطرقة ثقيلة(١٠٨).

جـ- **القالبين العلوي والسفلي**: القالب العلوي ينقش على قاعدة أسطوانية طويلة؛ وأما القطعة المنوي ضغطها بين القالبين فغالبها ما كان يجري تسخينها ليكون تأثير الضربة أشد فتظهر الطراز أكثر وضوحاً(١٠٩).

د- **الأبرة**: تستخدم لحفر النقش للكتابة المراد نقشها؛ وغالباً ما تكون أبرة رفيعة(١١٠).

---

(١٠٣) القسوس، نُميات، ص١٦٨.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص١٦٨.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص١٦٩.

(١٠٦) المصدر نفسه، ص٢٢٨.

(١٠٧) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، النقود الأسلامية المُسمى (شذور العقود في ذكر النقود)؛ تحقيق محمد السيد علي بحر العلوم، ط٥، (النجف،١٩٦٧)، ص١١٥.

(١٠٨) القسوس، نُميات، ص١٥٥.

(109) Vermula Cornelis, Some Notes on Ancient Dies and Coining Methods, (Spenk, 1954), P.98.

(١١٠) التيفاشي، أحمد بن يوسف، (ت٦٥١هـ)، أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، تحقيق محمود يوسف حسن، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة، ١٩٧٧)، جـ٣، ص١٨٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

هـ- آلة خاصة للقطع: عبارة عن قوس وخيط يُلف على قطعة معدن أسطوانية الشكل تنتهي بسكين قاطعة، وسحب القوس وأرجاعه، وينفذ العمل عن طريق دوران السكين القاطعة؛ وربما تكون (فرجار)[١١١].

رابعاً: <u>الحرفيون وصناعة الأختام</u>:

عمل عدد من الحرفيين في سك الأختام كالخطاطين كان لابد من وجود نقاشين أو حفارين، كما لابد من وجود (حدادين) وأختصاصيي صهر المعادن وتخليصها من الشوائب لعمل سبائك الأختام النبوية سواء أكانت من ذهب أو فضة أو حديدية، ألا وهم (السباكون)؛ إذ تروي المصادر التاريخية الى أن عدد من صحابة الرسول - r - كانوا (يصنعون أعداد السلاح والكراع)[١١٢]، وكانوا جلهم من أبناء الأوس وحلفاءهم من بلي جهينة[١١٣]. ونفهم من هذه الراوية وجود فنيين حدادين وسباكين على عهد رسول الله - r -؛ وهذا يعني تبسيط العمل في سباكة المصوغات والمسكوكات عموماً ومنها الأختام على وجه الخصوص.

ولذلك وجد فنيون آخرون منهم عمال يسخنون المعادن؛ والضرابون لتصبح بعد ذلك مسكوكة حديدية؛ وكما لابد من وجود محاسبين ومراقبين لوزن المعادن[١١٤]؛ فالضراب ما كان أختصاصه أعداد القضبان المعدنية؛ بينما السباك كان يحضر وزن المعدن قبل طرحه في البوتقة[١١٥].

(١١١) القسوس، نُميات، ص١٥٥.
(١١٢)القسوس، نُميات، ص١٦٧.
(١١٣) الواقدي، المغازي، جـ١، ص٣٨٥.
(١١٤) القسوس، نُميات، ص١٥٥-١٥٦.
(١١٥) المصدر نفسه، صط١٥٦.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الخلاصة:

من خلال متابعتي لموضوع "أختام الرسول" - r - توصلت إلى النتائج التالية:

١- لقد لبس الرسول - r - عدة أختام منها خاتم الحديد، والذهب، وأخيراً، خاتم الورق، الذي أستعمله في مكاتباته، بالرغم من أختلاف الروايات التاريخية بصدد منشأ هذه الأختام والتي أرجعتها تارة إلى اليمن وتارة أخرى إلى الحبشة، إلا أن المتفحص للروايات التاريخية يجد أن تلك الأختام سكت في مدينة الرسول - r -.

٢- كان الهدف من أستخدام الختم النبوي هو لأضفاء سمة الرسمية على المكاتبات السياسية والأدارية لاسيما لتلك المكاتبات التي وجهت إلى ملوك خارج شبه الجزيرة العربية، وذلك لإعطاء وزن لتلك المكاتبات النبوية وصفة السرية، لأحترام هؤلاء الملوك لهيبة ومكانة سلطة الرسول - r - في المدينةز

٣- أستمر أستعمال الختم النبوي الشريف من عام (٦-١١هـ) وهي سنوات التي أستعمل النبي - r - فيها مكاتبات إلى الملوك خارج شبه الجزيرة العربية وداخلها، فضلاً عن أستخدامه للختم في مكاتباته الأدارية لعماله (ولاته) على الأقاليم للدولة الأسلامية الناشئة في شبه الجزيرة العربية.

٤- ظهر الختم النبوي الشريف في أسفل المكاتبات السياسية، وذلك كناية عن نهاية الكتاب وصدقه.

٥- لقد تم سك أو صياغة أختام الرسول - r - في المدينة من قبل عرب المدينة (الأنصار أوسيين وخزرجيين)، لاسيما بعد حصول المسلمين على آلالات الصياغة من بني قينقاع.

٦- أستخدمت عدة مواد للختم منها المداد، والطين، والخرائط، ووضعت تحت رعاية وأمانة صحابي جليل يدعى مُعيقيب بن أبي فاطمة.

٧- أشتهر أبناء مدينة الرسول - r - باحترافهم لمهنة السباكة لأنها كانت تدخل في صناعة الأسلحة والدروع، فضلاً عن تمكنهم من مهنة الصياغة التي نقلوها لهم من اليهود.

٨- نخلص مما تقدم أهمية الختم النبوي في الحياة السياسية والأدارية في عصر الرسالة، وأستمرت هذه الأهمية طيلة العصور الأسلامية اللاحقة، لذلك ستصبح ظاهرة أستعمالات الختم سنة يقتدي بها جميع الخلفاء والسلاطين والأمراء المسلمين.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملاحـــق:

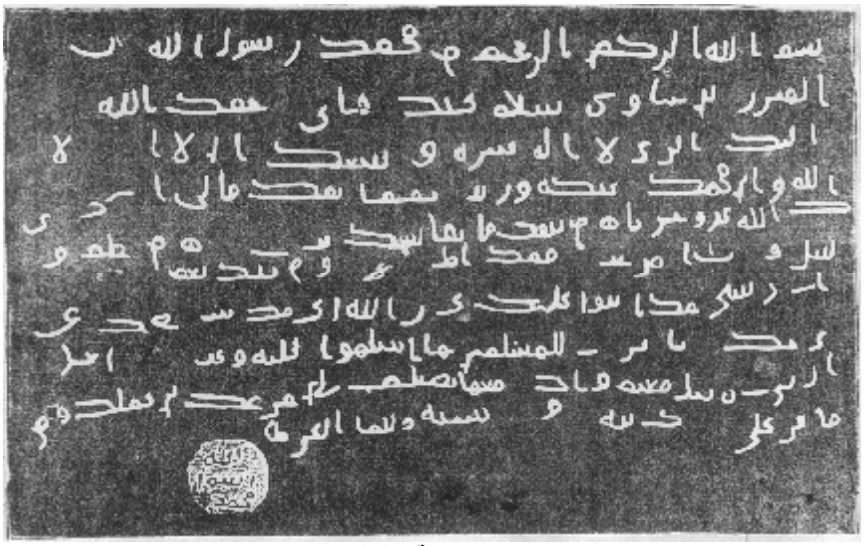

ملحق رقم (١)

صورة كتاب النبي - r - إلى المنذر بن ساوى يظهر الختم النبوي في أسفله

مقتبسة عن الأحمدي، مكاتيب الرسول، ص٢١٩

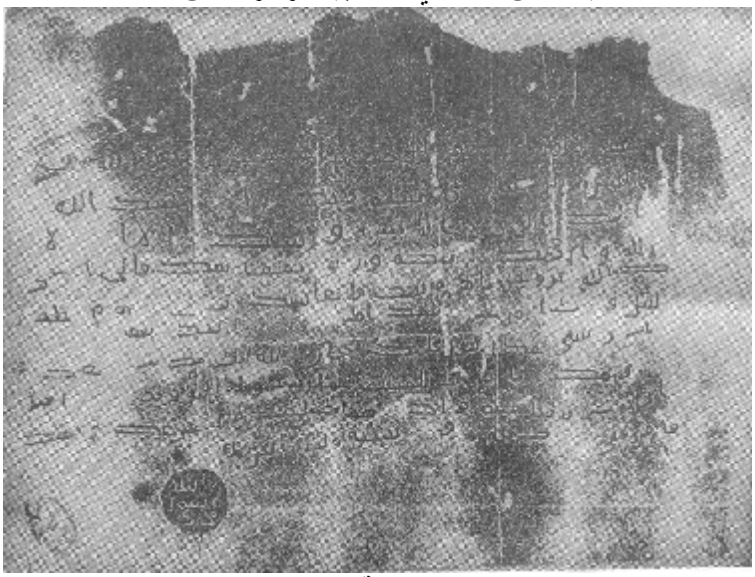

ملحق رقم (٢)

صورة ثانية لكتاب النبي - r - للمنذر ابن ساوى وفي أسفلها يظهر الختم

مقتبسة من: عبد العزيز حميد وناهض عبد الرزاق دفتر، الخط العربي(الموصل،١٩٩٠،ص٨٠).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

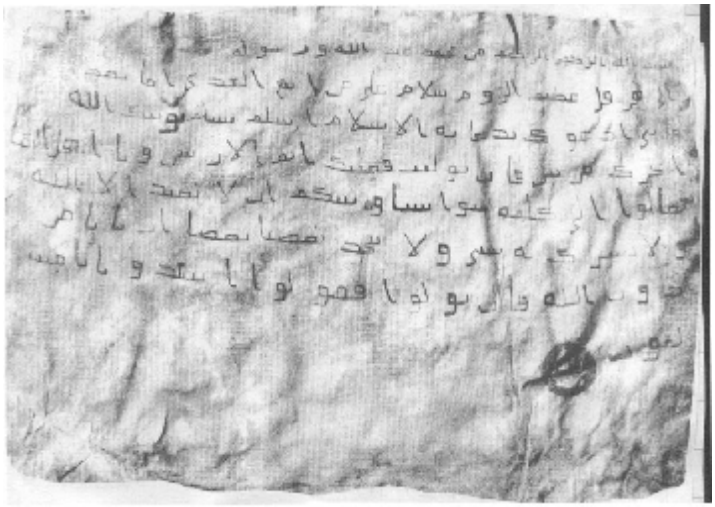

ملحق رقم (٣)

كتاب النبي - r - هرقل عظيم الروم وفي أسفله مظهر الختم النبوي

(حميد الله، مجموعة الوثائق، ص١٠٨)

ملحق رقم (٤)

الختم النبوي في أسفل الكتاب غير واضح كتابه - r - إلى كسرى ملك الفرس

مقتبسة من: حميد الله، الوثائق السياسية للعهد النبوي ص١٤١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

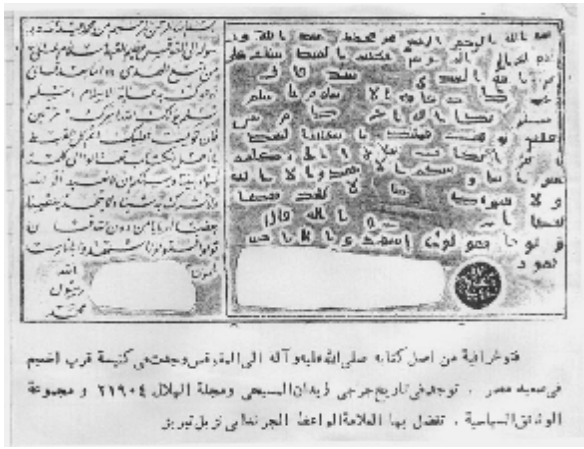

فتوغرافية من اصل كتابه صلى الله عليه وآله الى المقوقس وجدت في كنيسة قرب اخميم في صعيد مصر . توجد في تاريخ جرجي زيدان السيحي ومجلة الهلال ٢١٩٠٤ و مجموعة الوثائق السياسية . تفضل بها العلامة الواعظ الجرندابي تبريز

ملحق رقم (٥)

كتابه - r - إلى المقوقس عظيم أقباط مصر يظهر في أسفله الختم النبوي

عن: الأحمدي، مكاتيب الرسول، ص٩٧.

صورة شمسية (فوتوغراف) من اصل كتاب (س) الى النجاشي اكتشف حديثا وقد بعث به البروفسور الهنسلي في الجمعية. تفضل به (مكتبة سروش من تبريز) باسم العلامة الواعظ الجرندابي تبريز

ملحق رقم (٦)

كتابه - r - إلى نجاشي الحبشة وهي صورة شمسية محفوظة مكتبة (سروش تبريز)

عن: الأحمدي، مكاتيب الرسول، ص١٢٠

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com